ثانيا: مناهج البحث

تختلف مناهج البحث من بحث لآخر، وأنواع المناهج البحثية هي:

- المنهج الاستنباطي، وهو منهج يربط بين العقل، والمقدمة، والموضوع وعلله، والنتائج، على أساس التأمل والمنطق، كما أنّه دائماً يبدأ بالكلّ ويتدرّج إلى الجزء.
- المنهج الاستردادي، وهو منهج يقوم على استرداد الماضي لتحليل المشكلات والقوى التي وضعت في الحاضر.
- المنهج الاستقرائي، يبدأ هذا المنهج بالتدرج من الجزء إلى الكل، ويعتمد على التحقق بالملاحظة الدقيقة والمنظمة التي تخضع للتجريب، والتحكّم في متغيّراتها المتعدّدة.
- المنهج الوصفي، ويستخدم في البحوث التي تختص في العلوم السلوكيّة والتربية والاجتماعيّة. المنهج الخاص بدراسة الحالة، وهذا المنهج يقوم لدراسة موضوع محدّد في مجتمع أو أسرة أو منشأة.
- المنهج المسحي، وهذا المنهج يقوم بتحليل وتصوير وتفسير الوضع الخاص بالدراسة، ويقسّم المنهج المسحي إلى نوعين، مسوح وصفية تحليلية، ومسوح كشفية.
- المنهج التاريخي، وهذا المنهج يعتمد على الأحداث التي وقعت في الماضي، ويقوم بتحليلها، وفهمها، وتفسيرها، على أسس منطقية.
- المنهج التجريبي، ويستخدم هذا المنهج في استخدام التجارب العلمية لدراسة ما، ودراسة متغيراتها.
- المنهج الفلسفي، وهو منهج يستخدم التحليل التأملي والعقلي.

أولا: مناهج البحث العلمي

يتخذ تصنيف مناهج البحث العلمي أشكالاً متعددةً وفق أطروحات علمية معتمدة، ونذكر من هذه التصنيفات ما يأتي(أحمد بدر، 1979، ص: 227- 232):

***تصنيف هويتني:** يعتمد هذا التصنيف على أساس العمليات العقلية الطبيعية التي يتبعها الإنسان، فعند البحث عن حل لمشكلة ما، فمن الطبيعي والمنطقي أن تبدأ بوصف المشكلة ومن ثم تحليلها ومقارنتها بغيرها والتنبؤ بتداعياتها المستقبلية، وهنا قد تستعين بالتجربة أو بظواهر تاريخية مضت، على أن تكون الاستنتاجات مرتبطة بالإنسان في فلسفته الفكرية وطبيعته الكلية في التفكير، والنقد، والتمييز، والإبداع، لذلك يشمل هذا التصنيف عدة مناهج، مثل المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج التجريبي، والفلسفي، والتنبؤي، والإبداعي، والاجتماعي.

***تصنيف ماركيز:** يشمل هذا التصنيف ستة مناهج بحثية، وهي المنهج الأنثروبولوجي والفلسفي، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج التاريخي، والتجريبي، ومنهج المسح.

***تصنيف غود وسكاتس:** وهذا التصنيف أيضاً يحتوي على ستة أنواع للمناهج البحثية، وهي: المنهج الوصفي، والتاريخي، والتجريبي، بالإضافة إلى المسح الوصفي، ومنهج دراسة الحالة والدراسات الاكلينيكية، وأخيراً دراسات النمو، والتطور، والوراثة.

وللعلماء العرب أيضاً عدد من التصنيفات، ومنها تصنيف محمد طلعت عيسى الذي أرفق في تصنيفه منهج المسح الاجتماعي، والمنهج المقار ن، وغيرهم، وتصنيف عبد الرحمن بدوي الذي شمل المنهج الاستدلالي، والتاريخي، والتجريبي، وتصنيف محمود قاسم الذي تنوع بين مختلف العلوم، فكان ضمن تصنيفه منهج البحث في الرياضيات، والعلوم الطبيعية، وعلم الاجتماع، والتاريخ.

يعدّ كتاب عبد الرحمن بدوي "مناهج البحث العلمي" من بين أهم الكتب التي تتحدث عن مناهج البحث العلمي بالتفصيل. وهذه لمحة موجزة عن المناهج (بدوي، ص: 82- 221) الواردة فيه:

أ- المنهج الاستدلالي أو الرياضي

وهو الذي نسير فيه من مبدأ إلى قضايا، تنتج عنه بالضرورة دون لجوء إلى التجربة. ويكون السير فيه بواسطة القول، أو بواسطة الحساب، ولا يقتصر فقط على الانتقال من الكلي إلى الجزئي، وإنما من الخاص إلى العام أيضا.

ويكون في جميع فروع العلم، ولا يقتصر على الرياضيات وحسب؛ مثال القاضي في الحياة العملية يستدّل اعتمادا على ما لديه من وثائق وقرائن(يجمع الأدلة لاستخدامها).

ومن مبادئ المنهج الاستدلالي: البديهيات والمصادرات والتعريفات. ومن أدواته: القياس، التجريب العقلي والتركيب.

فالمنهج الاستدلالي يقوم على العقل، وأنه تحصيل حاصل مستمر، وأن الصورة المنطقية هي الطابع الحقيقي للرياضة وبالتالي للاستدلال الرياضي.

ب- المنهج التجريبي

ويشمل الملاحظة والتجربة معا، نبدأ فيه من جزئيات ومبادئ غير يقينية تماما، ونسير منها مُعممين حتى نصل إلى قضايا عامة، لاجئين في كل خطوة إلى التجربة، كي تضمن لنا صحة الاستنتاج، وهو منهج العلوم الطبيعية على وجه التخصيص.

وللمنهج التجريبي خطوات ثلاث:

1- الوصف والتعريف من غير تفسير، أو تجريب أو تنظير.

2- ينتقل فيها العالم من الوصف والتعريف إلى بيان الروابط والإضافات الموجودة بين الظواهر المتشابهة، وتشتمل هذه الخطوة على تفسيرات وفرضيات وتجارب.

3- تقوم على تنظيم القوانين الجزئية لكي تدخل في نطاق أعم، بأن تصبح مبادئ عامة كلية، يستخرج منها قوانين بواسطة الاستدلال.

جـ- المنهج الاسترادادي أو التاريخي

وهو الذي نقوم فيه باسترداد الماضي تبعًا لما تركه من آثار، أيا كان نوع هذه الآثار، وهو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية والأخلاقية.

ويقوم المنهج التاريخي على الأعمدة الرئيسية التالية:

1- البحث عن الوثائق التاريخية وجمعها، ثم تصنيفها،

2- نقد هذه الوثائق ودراستها للوصول إلى تحديد الحادثة التاريخية،

د- المنهج الجدلي

يحدد هذا المنهج التناظر والتحاور في الجماعات العلمية، أو في المناقشات العلمية على اختلافها، ولا يمكن لهذا المنهج أن يأتي بثمار حقيقية إلاّ إذا ساعفته المناهج الثلاثة السابقة.

ثانيا: مناهج البحث في الأدب

يعرف جواد طاهر منهج البحث الأدبي بأنه: الطريقة التي يسير عليها الدارس ليصل إلى حقيقة في موضوع من الموضوعات منذ العزم على الدراسة وتحديد الموضوع حتى تقديمه للمشرفين، أو النقاد، أو القراء.

ومن بين اللذين صنفوا مناهج الدراسة الأدبية لدينا: شكري فيصل" مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي"، وشوقي ضيف" البحث الأدبي: طبيعته، مناهجه، أصوله ومصادره". فالأول صنفها إلى:

- المنهج التاريخي أو(النظرية المدرسية)،
- منهج أو نظرية الفنون الأدبية،
- منهج أو نظرية الجنس،
- المنهج الثقافي(النظرية الثقافية)،
- المنهج الفني أو(نظرية المذاهب الفنية)،
- المنهج الإقليمي(النظرية الإقليمية)،

أما الثاني(شوقي ضيف) نجده صنفها إلى:

- المنهج الاجتماعي،

- المنهج الطبيعي،
- المنهج الذاتي الموضوعي،
- المنهج النفسي،
- المنهج الجمالي.

ثالثا: مناهج البحث في اللغة

أهمية العلوم الجادة تقاس بمدى انتقال فرضياتها ، ونظرياتها من الوجهة النظرية التجريدية إل التطبيق، والتصديق في الميدان، والممارسات العملية، ومن أبرز المناهج التي تولدت من المعرفة اللسانية، وتحولت إلى إجراءات، وأدوات في دراسة الظاهرة اللغوية، المنهج المقارن ، والتاريخي (الزماني)، والوصفي (الآني) ، والتقابلي...الخ.